

الجوانب التاريخية في مصنف ابن دحية الكلبي المطرب من أشعار أهل المغرب

Historical aspects of the workbook of Ibn Dahiya al-Kalbi, a singer of the poetry of the people of El Maghrib

مغنية غرداين¹

¹جامعة بسكرة، الجزائر، maghnia.gherdaine@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/09 تاريخ القبول: 2023/12/31 تاريخ النشر: 2023/12../31

Abstract:

Ibn Dihya is considered the most knowledgeable of the people of his time in the language, and an imam in the two industries, the industry of systems and the industry of prose, and one of the compilers who left clear imprints in authorship, where he provided us with important works in different arts, which became famous among scholars of different specializations, including his work "The Singer in the Poetry of the People of Morocco" which Among the literary books imbued with the historical sense, Ibn Dihya was able in it to combine poetry and prose, and between literature and history, which made it one of the literary books charged with historical events. The history of Morocco and Andalusia, which gives us a clear picture of the situation of Morocco and Andalusia in different periods of time and in all fields.

Keywords: Ibn Dihya al-Kalbi, Andalusia, Morocco, the singer from the poetry of the people of Morocco, historical aspects.

ملخص:

يعد ابن دحية أحفظ أهل زمانه باللغة، وإمام في الصناعتين صناعة النظم وصناعة النثر، ومن المصنفين الذين تركوا بصمات جليلة في التأليف، أين زدنا بمصنفات مهمة في فنون مختلفة، اشتهرت بين العلماء على اختلاف تخصصاتهم، منها مصنفه "المطرب في شعر أهل المغرب" الذي يعد من الكتب الأدبية المصبغة بالحس التاريخي، استطاع ابن دحية فيه أين يجمع بين الشعر والنثر، وبين الأدب والتاريخ، جعلت منه أحد الكتب الأدبية المشحونة بالأحداث التاريخية، فقد تناول فيه أخبار شعراء المغرب والأندلس وذكر أشعارهم، كما أنه أورد فيه بعض الأخبار والوقائع التاريخية الفاصلة في تاريخ المغرب والأندلس والتي تعطينا صورة واضحة على وضع المغرب والأندلس في فترات زمنية متباعدة وفي جميع المجالات .

كلمات مفتاحية: ابن دحية الكلبي؛ الأندلس؛ المغرب؛ المطرب من أشعار أهل المغرب؛ الجوانب التاريخية.

1. مقدمة :

البحث في تاريخ الغرب الإسلامي ليس بالأمر السهل البسيط، خاصة وأن المادة العلمية متفرقة ما بين المصنفات التاريخية والجغرافية ومصنفات الفقه والتراجم والسير وكتب الطبقات، وكذا المصنفات الأدبية التي يمكن لنا من خلالها الوقوف على العديد من الجوانب التاريخية، وضمن هذا المجال اخترنا موضوع دراستنا الموسوم ب: "الجوانب التاريخية في مصنف ابن دحية الكلبي المطرب من أشعار أهل المغرب". وتكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على جوانب تاريخية عديدة في تاريخ الغرب الإسلامي، ومن هذا المنطلق فإننا نتساءل: ماهي الجوانب التاريخية في مصنف ابن دحية الكلبي المطرب من أشعار أهل المغرب؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تطرقنا إلى ثلاثة عناصر تضمنت التعريف بالمؤلف كأول عنصر، ثم التعريف بالكتاب كثاني عنصر، والعنصر الثالث والأخير هو الجوانب التاريخية في مصنف المطرب من أشعار أهل المغرب والذي قسمناه إلى قسمين، القسم الأول تناولنا فيه الجوانب التاريخية من حيث الشكل والقسم الثاني تناولنا فيه الجوانب التاريخية من حيث المضمون.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية ووصفها وتحليلها، والمنهج الاستقرائي القائم على استقراء الجانب الشكلي للكتاب ومضمونه واستنباط الجوانب التاريخية. ومن أهم المصادر التاريخية التي اعتمدناها في هذه الدراسة إضافة إلى المطرب من أشعار أهل المغرب، ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، وذيل تاريخ بغداد لصاحبه ابن النجار، والمعجب لصاحبه عبد الواحد المراكشي، وغيرها من المصادر والمراجع.

2. ترجمة ابن دحية الكلبي:

هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن جميل¹ الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل (ابن خلكان، 1970، صفحة 448)، ويذكر المحقق أن ابن حجر العسقلاني يقول الجميل تصغير للجمل بالعبارة المغربية (التعريف بالمؤلف) ("ابن دحية الكلبي، صفحة 8) بن فرح: بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة (المصدر نفسه، نفس الصفحة) بن قومس: بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة (المصدر نفسه، نفس الصفحة) (بن مزلال: بفتح الميم وسكون الزاي وبعده اللام ألف لام (المصدر نفسه، نفس الصفحة). بن ملال: يفتح الميم وتشديد اللام ألف وبعدها لام (المصدر نفسه، نفس الصفحة) بن بدر بن أحمد بن دحية: بكسر الدال وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها، والمقصود دحية الكلبي

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (المصدر نفسه، ص 449) بن خليفة بن فروة الكلبي الأندلسي البننسي الداني ، وكان يكنى أبا الخطاب (المصدر نفسه، ص 448) و أيضا (البغدادي ا.، 1986، الصفحات 360-361) (ابن دحية ا.، د.ت.)) (التعريف بالمؤلف)، وأبا الفضل وأبا حفص، وأبا علي (ابن دحية الكلبي، المطرب ، الصفحة 6) (التعريف بالمؤلف).

اختلف في مولده فقبل سنة 544هـ، وقيل 546، وهناك من قال 547هـ أو 548هـ، أما وفاته فكانت بإجماع المؤرخين في سنة 633هـ بمصر، كان من أعيان العلماء، بارعا في علم الحديث، علم اللغة والنحو وأشعار العرب وأيامهم، ارتحل لطلب العلم في المغرب والشرق، حيث زار أكثر بلاد الأندلس، ثم ارتحل إلى مراكش، وإفريقية، ثم مصر ومنها إلى ديار الشام، العراق، خراسان... ثم عاد ليسكن في مصر أين عينه الملك العادل لتعليم ابنه الكامل، فنال شرف الرياسة، له العديد من المؤلفات منها: النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، مصنف في رجال الحديث، الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات، الابتهاج في المعراج . (ابن دحية، الصفحات ز-ح) (ابن دحية، أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلين صفين، 1998م، الصفحات 22-29).

3. التعريف بالكتاب:

النسخة المتحصل عليها هي نسخة إلكترونية بصيغة ب دي ف (pdf) ، من تحقيق باحثين أولهما إبراهيم الأبياري (ابن دحية الكلبي، المطرب ، المصدر السابق، الصفحة 6) (التعريف بالمؤلف) ، وإبراهيم بن اسماعيل الأبياري هو مؤرخ باحث من مشاهير المحققين المصريين ، ولد بطنطا وتخرج من دار العلوم ،اشتغل بدار الكتب المصرية ، عين مديرا لإدارة إحياء التراث ،كان أستاذا للغة العربية بمعهد الدراسات الإسلامية بمديريه ثم مستشارا للمؤسسة الثقافية المصرية من أهم مؤلفاته :تاريخ القرآن، الموسوعة القرآنية الميسرة وغيرها (محمد و نزار، 1999، الصفحات 13-14) وثانيهما حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي "حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي: لم أتوصل إلى ترجمتهما" ومراجعة طه حسين وهو عميد الأدب العربي ولد في قرية عزبة الكيلو بمحافظة المنيا بصعيد مصر عام 1889م ،تلقى دروسه الأولى في كتاب الغربية انتقل الى مدرسة الأزهر الشريف بالقاهرة عام 1902 ، تردّد على الجامعة الأصلية منذ 1908 نال درجة الدكتوراه من فرنسا سنة 1914،نال دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم سنة 1919 .هو أحد النقاد المعاصرين ،توفي سنة 1973 (تشدوري، د.ت.)، الصفحات 2-11)، منشور من طرف دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، دون تاريخ النشر " واجهة الكتاب.

يتكون المصنف من 353 صفحة بها المحتوي إضافة صفحة الواجهة وصفحتين صور من المخطوط الصورة الأولى تبدو كأنها واجهة المخطوط، التي دون فيها العنوان واسم المؤلف، والصورة الثانية لصفحة

من المخطوط تحتوي على جزء من محتوى المخطوط الخاص بذكر الفقيه والأديب أبي الحسن علي بن عمر ابن الإمام الفقيه عالم سبته.

بعد الواجهة مباشرة الإهداء موقع من طرف إبراهيم الأبياري وقد أهداه إلى العرب والإسبان ويذكر السبب أن الكتاب يعرض حقبة مشتركة من تاريخهما، كما يذكر بعد الإهداء في فقرة تأسفه على عدم ترجمة الكتاب إلى اللغة الإسبانية وأنه سعى لذلك ولم يتوفق فيه الأديب أبي الخطاب عمر بن علي بن حسن: هو الاسم الذي وجد بواجهة الكتاب أي اسم المؤلف وعلق عليه المحقق أنه به خطأ فقال: "...وإن وضع خطها ووجدت حروفها نوعا ما، لا تزكي الكاتب ولا تسمه بفهم، وما أكثر ما حكى راسما ونقل مصورا، فهو على قرب عهده بالمؤلف، يكتب اسمه فيخطئ، فيجعله عمر بن علي بن حسن " وعلى الأرجح قصد الناسخ الذي نسخ المخطوط(ابن دحية الكلبي: المصدر السابق ، الصفحة45) (التعريف الكتاب)"

ثم يتطرق المحقق إلى التعريف بالمؤلف والكتاب دون مقدمة تشرح لنا عملية التحقيق ومراحلها إلا أن المطّلع على الكتاب يلمس أنه أشار إليها في أثناء حديثه عن التعريف بالكتاب" يذكر المحقق أن الكتاب نسخة واحدة ووحيدة في الفترة الزمنية التي قام هو فيها بالتحقيق وأنها موجودة بالمتحف البريطاني وكان هذا في حوالي 1954، وذلك بالنظر إلى التاريخ الذي وقّع به إبراهيم الأبياري بعد انتهائه من التعريف بالكتاب وهو ديسمبر 1954 (ابن دحية الكلبي المطرب ، المصدر السابق، الصفحة 48) "وهي تحت رقم 631 علق المحقق على عنوان الكتاب ، وذكر أنه لم يحصل إلى ما يؤكد أن عنوان المصنف هو من صياغة المؤلف أو غير ذلك، فالمحقق يذكر أن هناك من كتب عنوان الكتاب بـ : ((المطرب من أشعار أهل المغرب))

ويستدل المحقق على هذا أيضا بأن المؤلف في تصديره يكاد يميل فيه إلى " بمن " وهي بسياق الكتاب تليق أكثر ويذكر أن مختلف المصادر تسكت عن اسم المصنف ما عدا السيوطي والمقري فيذكرانه لكنهما لا يذكران عنوان المصنف كاملا وإنما يقتصران على ذكر " المطرب " فقط (ابن دحية الكلبي،1998، الصفحة 44)

وسبب تأليف الكتاب هو رغبة سلطان مصر آنذاك " الكامل " الذي طلب من ابن دحية أن يؤلف له كتابا يجمع له، فيه أشعار أهل المغرب، فكتبه ابن دحية ولم يقتصر على أهل المغرب وإنما كتب أيضا عن أشعار أهل الأندلس ودونها بالكتاب وقد حملت الأشعار التي جمعها ابن دحية في كتابه انتماءه الشديد

لوطنه وذويه وأرضه وحنينهم إليهم وهذا حسب ما ذكره المحقق واستشهد على ذلك ببعض ما أورده المؤلف من شعر أو سرد لـ أخبار (ابن دحية، الصفحة 40)

ويصف المحقق الكتاب أنه مثقل بالأسانيد التي تشغل النصف أو أكثر من حجم الكتاب، وأن موضوع الكتاب أدبي إلا أن صاحبه اتبع، منهج أهل الحديث، وأنه لم يعمد فيه إلى تبويب وتنسيق وإنما جاء في شكل من يسترسل الحديث، كما تطرق لبعض الوقائع التاريخية في قالبه الأدبي وهي ما مثلت جزءا من الجوانب التاريخية في هذا المصنف الأدبي وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

4. الجوانب التاريخية لمصنف المطرب:

4. 1. الجوانب التاريخية للمصنف من حيث الشكل:

يحمل مصنف المطرب من أشعار أهل المغرب جوانب تاريخية عديدة من حيث الشكل متمثلة في فترة حياة المؤلف الممتدة من 547هـ إلى حوالي 633 هـ، فهي تمثل فترة الدولة الموحدية ببلاد المغرب الإسلامي والدولة الأيوبية بمصر، ففترة حياته هي حقبة مهمة في التاريخ الإسلامي بالنسبة للمغرب الإسلامي أو للمشرق الإسلامي مليئة بالإنجازات والحوادث التاريخية التي لاتزال قيد الدراسة بالتحليل والمناقشة عند أهل علم التاريخ.

والبحث في حياته الشخصية يفرض علينا معرفة ما يميّز عصره في الغرب الإسلامي وفي المشرق الإسلامي، كما يفرض علينا التعرف على الشخصيات التي عاصرها وذكرها، فيجد الباحث نفسه ملما بأبرز الحوادث والشخصيات التاريخية التي تنتمي لتلك الفترة، والتي تعتبر جزءا من فترة التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط.

هذا إضافة إلى أن البحث عن نسبه يعود بنا إلى تاريخ الصحابة، - رضوان الله عليهم أجمعين - وهي حقبة تاريخية بعيدة عن فترة حياته لكن قضية نسب المؤلف تربطنا أثناء البحث بهذه الحقبة التاريخية المهمة في التاريخ الإسلامي خاصة والتاريخ العالمي عامة.

وبالتالي فهو ما بين الإطار الزمني لحياة ونسب مؤلفه يجمع بين جانبين تاريخيين لأنه يجمع بين حقبتين تاريخيتين مهمتين في التاريخ الإسلامي.

كما أن البحث في سيرة المؤلف تشكل لنا معرفة تاريخية عن التواصل الحضاري بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي، خاصة من حيث رحلاته وأسفاره وكذا استقراره بالقاهرة (ابن دحية الكلبي، 1998، الصفحات 40- 41)

كما تعتبر الفترة الزمنية التي تم تأليف فيها هذا المصنف جزءا من فترة حياة المؤلف، وهي لا تقل أهمية وقيمة تاريخية عن الأهمية التاريخية لفترة حياته، وهي فترة حكم سلطان مصر "الكامل" والتي شهدت

العديد من الأحداث التاريخية منها أحداثا هامة في الحروب الصليبية بالمشرق خاصة الحملة الصليبية الخامسة على مصر بقيادة ملك بيت المقدس وكذلك حملة الإمبراطور الألماني "فريدريك" الثاني السلمية على بيت المقدس وإضافة إلى النجدة العسكرية المصرية إلى بغداد ضد التتار بطلب من الخليفة العباسي المستنصر(العبادي أ.، الصفحات 75-80).

بالمقابل وفي نفس الفترة فإن الغرب الإسلامي في هذه الفترة لم يكن يعرف استقرارا سياسيا، فالدولة الموحدية بالمغرب والأندلس كانت تعيش صراعا سياسيا على الحكم ففي هذه الفترة كان الحكم بيد الخليفة الموحد المستنصر ثم بعد وفاته سنة 620 هـ انتقلت إلى عم أبيه أبو مالك عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بقي فيها لسنة واحدة أي انتهت فترة حكمه سنة 621 هـ ، وقد اختلفت المصادر في سبب تخليه عن الحكم، منها من ذكرت أنه تم خلعها عن الخلافة ، وذكرت أخرى أنه تخلى عنها وبعد بعده عن كرسي الخلافة بثلاثة أيام توفي ، بعده تولى الخلافة عبد الله العادل بن المنصور أي ابن أخيه وتلقب بالعدل ويقال أنه ببيع بمرسيه في بلاد الأندلس ثم خلع الأمر وبإيعه كافة الموحدين بمراكش(المراكشي ع.، 2006م، الصفحات 236-204)(ذو نون طه، 2004م، الصفحات 221-222)

هذا إضافة أنه على المستوى الاجتماعي والاقتصادي كان الغرب الإسلامي يعيش فترة صعبة ومتدهورة فقد شهد المجتمع الموحدى مجاعة وجفاف فيما بين 614-615 هـ.(بولقطيب، 2002م، صفحة 47)، (ابن أبي الزرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، 1972م، صفحة 288) إضافة إلى مهاجمة الجراد سنة 616 هـ ، وامتدت المجاعة إلى بلاد الأندلس حيث شهدت غرناطة مجاعة كبيرة فيما بين 617-618 هـ ، وتضررت معظم ضواحيها بالأندلس من هذه المجاعة. (الوصيف، 2014)

وهكذا فإن الباحث المهتم بدراسة هذا المصنف والذي يسعى لمعرفة ما ميز العصر الذي تم فيه تأليف هذا المصنف نجده يتعرف على العديد من الأحداث التاريخية التي مر بها العالم الإسلامي بشقيه المشرقي والغربي، حيث يتعرف على الخطر الصليبي الذي كان يحدق ببيت المقدس في المشرق الإسلامي، كما يتعرف على الوضع المتدهور سياسيا واجتماعيا واقتصاديا لبلاد الغرب الإسلامي، وما يدفعنا كباحثين إلى التطرق لما ميّز المشرق الإسلامي وبلاد الغرب الإسلامي، كون أن هذا المصنف تم تأليفه ببلاد المشرق الإسلامي بطلب من سلطان مشرقى ومؤلفه ينتمي لبلاد الغرب الإسلامي ومحتواه مغربي أندلسي.

4. 2. الجوانب التاريخية للكتاب من حيث المضمون:

عنوان المصنف هو " المطرب من أشعار أهل المغرب " لكن المتصفح له يجده ليس كله شعراً وإنما به بعض النثر ، ومضمون الكتاب شعراً ونثراً يحمل بعض الإحياءات التاريخية التي تقيّد باحثي التاريخ في دراساتهم الأكاديمية ويمكن أن نستشف هذا من خلال أسماء الشخصيات التي أوردها المؤلف في كتابه على الرغم من أنه أوردها لأنه أورد أشعاراً لكل شخصية ذكرها لكنه كأنه أظهر لنا الوجه الأدبي والشعري لشخصيات سياسية ، وقبل أن يدون لنا أشعارهم كان يقدم لنا وصفاً وتعريفاً موجزاً لهم فمثلاً عندما ذكر أشعاراً للخليفة الحكم المستنصر الأموي بالأندلس وقال : ((... الحكم المستنصر بالله صاحب الفتوحات العظيمة ، والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة... الخ "(ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحة 12)، ثم يذكر أشعاراً له ثم يذكر وفاته فيقول ((...وتوفي في يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ستة وستين وثلاثمائة ، وقد انقرض عقبه)) (نفسه، نفس الصفحة) .

وعليه فقد ذكر ابن دحية أن الخليفة الحكم كان صاحب إنجازات لصالح الإسلام عبّر عنها بصاحب الفتوحات العظيمة وذكر لنا أنه كان من العلماء فقال صاحب المعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة، ثم ذكر وفاته ومن ذلك فقد ذكر لنا تعريفاً وترجمة بسيطة لشخصية تاريخية.

كما ذكر أيضاً ابن دحية في مصنفه المعتضد والمعتمد ابنا عباد، فعن المعتضد" هو ثاني أمراء الدولة العبادية بإشبيلية ولي بعد وفاة أبيه سنة 439هـ (ابن دحية الكلبي،المصدر السابق ،الصفحة12، حاشية4) أخبرنا أنه كان شديد البأس على رؤوس الفتنة ،وذلك بعد أن يعرض لنا نسبه فقال : ((...للسultan المعتضد بالله أبي عمر وعباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد اللخمي ،والمعتضد هذا هو قطب رحي الفتنة ، ومنتهى غاية المحنة لم يلبث له قائم ولا حصيد ، ولا سلم منه سيف قريب ولا بعيد)) (ابن دحية الكلبي، 1998، الصفحة 12)

أما المعتمد فقد ذكره في أكثر من موضع، وذكر نسبه كذلك في أكثر من موضع وذكره بملك إشبيلية وذكره باسم السلطان واستطرد في نسبه ، ولم يكن المعتمد ووالده فقط من ملوك الطوائف الذين ذكرهم ابن دحية في المطرب بل ذكر غيرهم كابن صمادح المعتصم صاحب أمره، فقد ذكره وذكر نسبه أيضاً وصلته الوثيقة بالعلوم والآداب.

وذكر أيضاً يوسف بن تاشفين وقال المتسمى بأمرير المسلمين(ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحة 25)، لكنه لم يذكر نسبه ولا خصاله ولم يعدّد صفاته حتى أنه لم يذكره بأمرير المسلمين بشكل عادي مثلما يقول عن المعتمد بالملك أو السلطان ويذكرنا بنسبه في الكثير من المواضع ، بل يقول عن

يوسف بن تاشفين " المتسمى بأمير المسلمين " (نفسه ، نفس الصفحة) ، وكأنه يعارض إمارته للمسلمين أو لا يعترف بإمارة يوسف بن تاشفين على المسلمين .

وقد يكون عدم اعترافه بإمارة يوسف بن تاشفين تعود لكونه أندلسي وعارض دخول المرابطين إلى الأندلس ، خاصة أنه يبدو من حديثه أنه كان في نفسه شيء من الحب للمعتمد وحمل في نفسه بعض المؤاخذة على يوسف بن تاشفين لما فعله بالمعتمد .

كما ذكر أيضا في الشخصيات السياسية حاكم الدولة الزيرية ، فذكر حاكمها ، المعز بن باديس وأطلق عليه لقب الملك ووصفه بالمجيب للطلبات وقاضي الحاجات ومن ذلك قوله : ((وكان المعز ملك صنهاجة لم يقصده ذو حاجة إلا وقضى حاجته وعجل بذلك سروره وابتهاجه ...)) (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحة 59) ولم يقتصر في ذكره على الملوك والسلاطين والأمراء في الشخصيات السياسية التاريخية ، بل ذكر أيضا وزراء وسفراء ومن أهم الوزراء الذين ذكرهم في كتابه وأشار إلى أهميتهم في بلاط الحكم ومنهم الفتح بن خاقان وابن عبدون ، وأشار على أنهما تزامنا والتقيا ببعضهما البعض وسارا في رفقة ثنائية إلى شنترين .

ويذكر أيضا الوزير أبو عبد الله عميرة " من أعيان المائة السادسة وهو وزير وكاتب " (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحة 20 ، حاشية 2) ، ويشير إلى أنه التقى به وذلك في قوله : ((حدثني... أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة...)) (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحة 23) ، وفي موضع آخر إشارة أيضا للقائه بأبو عبد الله بن عميرة قال ((...أخبرني بذلك الوزير... أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة)) (نفسه ، الصفحة 25)

ومن أهم الشخصيات الدبلوماسية التاريخية التي ذكرها هو يحيى الغزال ، ذكر له الكثير من المواقف وذكر أنه كان رسول إلى ملك الجوس لكنه لم يذكر نسبه ، ولم يقتصر على ذكر مهاراته الشعرية والأدبية عامة بل زاد عنها (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحات 133 ، 136 ، 140)

وذكر أيضا الشخصيات العاملة والفقهاء والعاملة بالقضاء كابن بشكوال ، وذلك حينما أشار أنه أخذ عنه شعرا لمجموعة من الشعراء وذكره في الكثير من المواضع ومن بين المواضع التي ذكره فيها حين قال ((أنشدني الفقيه المحدث المؤرخ الثقة القاضي أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال...)) (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحة 79)

كما ذكر أنه أخذ أشعارا للقاضي عياض عن ابنه أبو عبد الله ، معرفا له : " هو أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل عياض بن موسى ، فقيه من اهل سبته سمع من أبيه القاضي عياض وابن عربي ، ولي قضاء دانية

قبل سبعين وخمسائة، وكان جيد السيرة ونزيها وله مشاركة في الآداب والأخبار، توفي سنة 575هـ". (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق، الصفحة 87) وذكر القاضي عياض في أكثر من موضع أيضا، وذكر أيضا الفقيه والقاضي عبد الرحمان بن مضاء اللّخمي.

وهذه ليست إلا نماذج موجزة عن الشخصيات التاريخية التي ذكرها المؤلف في مصنفه، فهو ذكر العديد من الشخصيات التاريخية السياسية والدبلوماسية والعامة بالفقه وشؤون القضاء والنحو واللغة ولا يسعنا المجال لذكرها كلها فاقصرنا على هذه النماذج فقط لنبرز الجانب التاريخي في الكتاب من خلال احتوائه على نسب شخصيات تاريخية وأشعارهم وما أتقنوه من فنون الشعر والنثر.

كما ذكر إضافة إلى ما سبق في مصنفه نسب القبائل البربرية واسترسل في ذلك، ومن بين ما تعرض له في شأن نسب القبائل البربرية، نسب قبيلة صنهاجة ومراحل وأسباب تواجدها ببلاد المغرب والقبائل الأخرى المنتسبة إليها ككتامة ولواته ومما ذكره عن نسب صنهاجة ما يلي: ((...فملك صنهاجة قديم... وذلك أن إفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الزائش بن شداد... ابن أبي بن الهمسيع بن حمير خرج غازيًا نحو المغرب في أرض البربر... وخلف في البربر قومًا من حمير، ليرودهم على شاكلتهم القديمة... ومنهم اليوم بالمغرب كتامة ولواتة وصنهاجة، وهم الغالبون على المغرب اليوم)) (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق، الصفحة 61).

ونكر سنده ومصادره فيما يذكر عن نسب صنهاجة فقال: ((...وهذا قول ابن الكلبي، وبه قال أبو عبيد القاسم بن سالم وأبو محمد الهمداني... حدثني بهذا الكلام نحو من عشرين شيخًا، منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة، والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري، قالوا حدثنا نسابة الأندلس... (نفسه، الصفحة 61)

وفي صدد ذكره للقبائل البربرية بيّن الاسم الأصح حسب رأيه لقبيلة برغواطة، وتطرق إلى ما تعرضت له مصادر تاريخية أخرى في خروجها عن تعاليم الإسلام ولكنه ذكر أنها تتطرق باللام أي بلغواطة ويؤكد أنه الأصح فنكر ما يلي قال: ((...أنشدني أبي موسى بن عيسى السمسار البلغواطي...)) أيضا (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق، الصفحة 88) ثم أضاف: ((وهذه القبيلة يقال لها: بلغواطة، بلام مفتوح، وإسكان الغين، والنسب إليها بلغواطي...)) (نفسه، نفس الصفحة)

ثم يذكر أن نطقها برغواطة هو نطق العامة وأن العلماء والفقهاء ينطقونها بلغواطة فنكر عن هذا ما يلي: ((قرأته في كتاب ((تنقيف اللسان وتلقيح الجنان)) للقاضي الجليل أبي حفص عمر بن خلف الحميري المازري قال: ((أخبرني بذلك اللغوي النحوي أبو بكر محمد بن البر التميمي، عن اللغوي الكبير أبي عبد الله القرار، قال: والعامة تقول بالراء: برغواطة، والصواب: بلغواطة، كما تقدم)) (نفسه، الصفحة 89).

وهذا جانب تاريخي آخر يعتمده الباحث في تاريخ قبيلة برغواطة لعرض اختلاف العلماء في نطق اسمها ورسم حروف الكلمة التي تشكل اسم القبيلة، وفي هذه الحالة فالباحث يستند مرجعياً لما ذكره ابن دحية في كتابه المطرب عن مدى الاختلاف القائم في المصادر التاريخية في مسألة اسم قبيلة برغواطة.

وجانب تاريخي أيضاً في المصنف وذلك في احتوائه على أشعار لنساء أندلسيات مما يوضح للباحث في التاريخ صورة المرأة الأندلسية وعلاقتها بالشعر والأدب ومكانتها بين شعراء الأندلس ومن النماذج التي ذكر لنا في هذا المجال ولادة بنت المستكفي" هي ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني من لبني أمية بالأندلس (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق، الصفحة7)، فذكر بعض أشعارها ثم تطرق لذكر بعض خصالها وما تتقنه من فنون الأدب ، أين ذكر أنه زيادة على إتقانها نظم الشعر كانت تجزل أيضاً بالقول ، وكانت تخاطب الشعراء وتتبارى مع الأبداء ،ومن خصالها أنها كانت نبیهة وفصيحة حتى أن الشعراء والأبداء كانوا يتسابقون على مجلسها بقرطبة مسافرين إليها من مصر (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحات7- 8) ثم يذكر لنا أن وفاتها كان بتاريخ الأربعاء 2 صفر 484 هـ وهو نفس التاريخ الذي قتل فيه الفتح بن محمد بن عباد.

وذكر نماذج أخرى من الأدبيات والشاعرات بالأندلس مما يعطينا صورة عن البيئة الأندلسية السمحة الداعمة لدخول المرأة إلى مجال التعليم والثقافة وخوض سجال مع الرجال في فنون الأدب والشعر، ومن بين اللواتي ذكرهن حفصة بنت الحاج من أهل غرناطة اشتهرت بالظرف والادب والجمال والمال والحسب ،ولها شعر في عبد المؤمن بن علي ارتجالاً بين يديه .(ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ،الصفحة 10 ، الحاشية 4)، وابنة زياد المؤدب" لزياد المؤدب بنتان حمدة وقيل حمدونة ثم زينب وكانت من شهيرات نساء الأندلس ، وكان يقال لحمدة خنساء المغرب وشاعرة الأندلس(ابن دحية الكلبي، لمصدر السابق ، الصفحة11، الحاشية 2)، وقد اقتصر على ذكر أشعارهما دون ذكر نسبهما أو تاريخ ميلادهما أو وفاتهما أو خصالهما أو ما أتقنتاه من فنون غير الشعر .

والجانب التاريخي المهم في هذا الكتاب لباحث التاريخ هو ما يتضمنه من العديد من الأخبار والوقائع والحوادث التاريخية، ومما أورد لنا خبر استنجد المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين فقال: ((...)) وفي جملتهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين المتسمى بأمرير المسلمين، مع جماعة لا تحصى من الملتمين، لأنه وصل مراکش مستدعي لقتال العدو المتحرك إلى البلاد، برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ((ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحة 26))

ثم يواصل في إخبارنا عن الجواز الأول ليوסף بن تاشفين إلى الأندلس ، فقال ((...لأنه جاز البحر إليه ، فأنعم بالإجابة عليه ...)) (نفسه، نفس الصفحة) ثم ينتقل لإخبارنا ببعض الأخبار عن معركة الزلاقة ، دون أن يذكر لنا اسم المعركة فأورد لنا ما يلي : ((...ثم لما كانت المقاتلة قتل فيها شجعان النصرى ثلاثون ألف فارس ومن الرجالة ما لا يحصى ويعيد أن يستقصى، وفرّ أذفونش))، ثم ينقل لنا أخبارا عن مراحل دخول المرابطين إلى الأندلس وإحاقها بملكهم في مراكش ، فقال : ((...فلما قضيت غزاتهم ... طمع الملتثون في بلاد بني المظفر...وحاصروهم وصابروهم ودخلوا المدينة بالسيف...وكذلك غلبوا على ملوك الأندلس الباقين)) (بن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحة 26)

كما يصف لنا أيضا خبر استيلاء المرابطين على إشبيلية ويصف لنا أخبار مصير المعتمد بن عباد فيقول: ((...ودخلوا إشبيلية قهرا...وأخرجوا المعتمد على الله من قصره، إلى كبله وأسره... وحملوه إلى أقصى العودة إلى مدينة أغمات، فبقي فقيرا عديما أسيرا إلى أن مات ...)) (نفسه، الصفحات 26-27)

ثم يخبرنا عن مصير المرابطين ببلاد المغرب وكأنه تأسف على ما فعله المرابطون بالأندلس ، فحاول أن يبين لنا أن الزمن كان كفيلاً ليثار للأندلسيين وبالأخص للمعتمد بن عباد ، وجاء هذا جلياً في تعبيره وهو يخبرنا عن الدعوة الموحدية ودورها في إسقاط نظام الحكم المرابطين ببلاد المغرب، وتملك الموحدين لسلطة بلاد المغرب وصور لنا أيضا معاناة بقايا المرابطين بعد استيلاء الموحدين على السلطة ببلاد (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحة 27) المغرب ومما ذكره في هذا الصدد : ((... ثم سلط الله على الملتثين جماعة الموحدين ، فأزالوا الملك من أيديهم ، فصبوا أمير المسلمين أبا محمد تاشفين ... ثم دخلوا مراكش سنة إحدى وأربعين وخمسائة ، ...وحكموا في أعناق سلاطين الملتثين ظباة السيوف وأسنة الرماح ... وجرت أنهار الدم في سكك المدينة...ولمّا غلبهم الموحدون ودخلوها واستولوا على جميع الديار وتركوها، بيعت الحرة الجميلة بدجاجة، حتى تعلم أن ليس لهم بها من حاجة ...)) (نفسه، نفس الصفحة).

ولم يذكر ابن دحية المرابطين بمصطلح المرابطين وذكرهم باسم الملتثين، وكأنه ضد تسميتهم بالمرابطين، المصطلح الروحي المرتبط بدعوتهم الدينية والتي في نظره أزلت ملك المعتمد بن عباد، إلا أنه يعود في موضع آخر ليصف لنا أخبار معركة الزلاقة رغم أنها تنسب للمرابطين، لكن نفهم من كلامه أنه استحسنت انتصار المسلمين على النصرى في هذه المعركة، ويذكرها بفخر كون أن المعتمد بن عباد كان مشاركاً فيها بشخصه وجيشه وابن دحية حسب مصنفه هذا وما ورد فيه كان يميل ميلاً شديداً للمعتمد بن عباد.

ونجد ذلك واضحا في وصفه المفصل نوعاً ما لمعركة الزلاقة ذاكراً لها باسمها ناقلاً لنا حقائق ووقائع تاريخية جاء فيها ما يلي : ((ولما جاز السلطان ابن عباد البحر المسمى بالمحيط إلى المدينة سبته ، قاصداً لأمير المسلمين ، وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين للاستجداد به على الروم ... ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش المسلمين والروم بالموضع المعروف بالزلاقة ، من عمل بطليوس ، وكانت الزلاقة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، قتل منها من شجعان النصارى ثلاثون ألف فارس ... ومنها بصف انهزام اذفونش تحت الظلام بجيشه ...)) (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحات 119-121).

ومن الأخبار التاريخية التي يتناولها ابن دحية الكلبي في مصنفه المطرب ونقلها إلينا مقتل الفتح بن خاقان، وذكر لنا أنه قتل بأمر من الحاكم المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، لكنه لم يذكر لنا سبب مقتله فقال: ((...وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر قتل ذباً في مسكنه بفندق لبيب من حضرة مراکش صدر سنة تسع وعشرين وخمسائة... وأن الذي أشار بقتله أمير المسلمين وناصر الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين)) (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق، الصفحة 25)

هذا وأورد لنا ابن دحية أخباراً مهمة عن حدث تاريخي بالغ الأهمية في مصنفه المطرب حتى صار يعدّ تقريبا المصدر التاريخي الوحيد الذي تعرض لوصف أخبار هذا الحدث، والذي يتمثل في سفارة الأمير الأموي بالأندلس عبد الرحمان الأوسط إلى الإمبراطور البيزنطي ممثلة في يحيى الغزال، فالمصادر التاريخية لم تقدم لنا عن هذا الحدث سوى إشارات خفيفة كالحمدي في أثناء حديثه عن يحيى الغزال فقال: ((...أرسله بعض ملوك بني أمية بالأندلس رسولا إلى ملك الروم))

أما ابن دحية فقد في حوالي ست إلى سبع صفحات ما بين نثر وشعر، أين ابتدأ في وصف الحدث التاريخي بوفود رسل الإمبراطور البيزنطي على عبدالرحمن (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحة 138) (الحمدي، جذوة المقتبس ،الصفحة 374)، (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحة 138) الأوسط، ثم انتقل إلى عرض مطالبهم على الأمير الأموي ، ثم أخبرنا باختيار الأمير عبد الرحمان الأوسط ليحيى الغزال ليكون رسوله إلى الامبراطور البيزنطي يرافقه في مهمته يحيى بن حبيب لم نتوصل إلى ترجمته في المادة العلمية التي بين أيدينا ولم يذكر ابن دحية ترجمته، ثم يخبرنا بمسار رحلته وما صادفه من مصاعب في هذه الرحلة وسط البحر" (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق ، الصفحات 139-140)، كما وصف لنا جزر البيزنطيين ومواطنهم ، ونمط معيشتهم من احتفالات وأزياء وغيرها ومراسيم الاستقبال(نفسه ، الصفحة 141)، كما أخبرنا عما حدث بين يحيى الغزال والامبراطور البيزنطي ، إذ اشترط يحيى الغزال

في لقائه بالإمبراطور البيزنطي ، ألا يسجد فوافق الإمبراطور على ذلك وحاول التحايل على يحيى الغزال الذي كان أدهى منه فوصفها ابن دحية كما يلي : ((...فاشترط الغزال عليه ألا يسجد له ولا يخرجهما عن شيء من سنتهما، فأجابهما إلى ذلك فلما مشيا إليه قعد لهما في أحسن هيئة ، وأمر بالمدخل الذي يفضي إليه ، فضيق حتى لا يدخل عليه أحد إلا راكمًا ، فلما وصل إليه جعل إلى الأرض وقدم رجليه وزحف على أليته زحفة ، فلما جاز الباب استوى واقفا)) (نفسه ، الصفحة 141).

هذا وقد نقل لنا رأي الامبراطور البيزنطي في يحيى الغزال وبأنه وصفه أنه من حكماء (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق، الصفحة 141) قومه كما بهت في تفوقه عليه في تجاوز حلية المدخل إذ علق على ذلك الامبراطور البيزنطي كما وصفه لنا ابن دحية قائلا: ((...أردنا أن نذله، فقابل وجهنا بنعليه! ولو لا أنه رسول لأنكرنا ذلك عليه...)) (نفسه ، نفس الصفحة)

هذا وعرض لنا ابن دحية أحداثا كثيرة في شأن سفارة يحيى الغزال إلى الإمبراطور البيزنطي اعتبر فيها مصدرا أساسيا ورئيسيا، كمجالسه الشعرية مع زوجة الامبراطور، والهدايا المقدمة له ونظم له شعرا في جمالها، حتى يصل بنا إلى انقضاء سفارته وعودته إلى الأندلس عن طريق جزيرة شنتياقب ويذكر أنه مكث عند الامبراطور البيزنطي حوالي شهرين لكن رحلته ذهابًا وإيابًا دامت حوالي عشرون شهرًا (ابن دحية الكلبي، المصدر السابق، الصفحات 142، 146).

ومن جوانب الكتاب التاريخية أيضًا تعريفه لأماكن يحتاجها باحث التاريخ في بحثه على الرغم أنه ليس معجمًا جغرافيا إلا أنه لا يخلو من الجغرافيا التاريخية، فقد أعطانا بعض الصور الواضحة عن بعض الأماكن الجغرافية من خلال حرصه على وصفها وضبط اسمها وتأخذ كنموذج في هذا الصدد ما أورده لنا عن صقلية فقال: ((وهي بفتح الصاد والقاف... هكذا عربتها العرب، واسمها باللسان الرومي ((سيكة)) بكسر السين وفتح الكاف وسكون الهاء، و(كيلية) بكسر الكاف واللام وتشديد الباء وسكون الهاء، وتفسيرها تين وزيتون...)) (ابن دحية الكلبي ، المصدر السابق ، الصفحة 53).

ويضيف في وصفها ((...جزيرة كبيرة طولها مسيرة سبعة أيام، وعرضها مسيرة خمسة أيام، وهذا الاسم لأحد مدنها، فنسبت الجزيرة كلها إليها، وفيها مدن كثيرة وقلاع شهيرة وهي في البحر الشامي، موازنة لبعض بلاد إفريقية، بينهما يوم وليلة، افتتحت في سنة اثنتي عشر ومائتين...)) (نفسه ، الصفحة 54).

وهذا نموذج فقط مما ورد من جغرافيا تاريخية في مصنف المطرب، وفي كل جانب من الجوانب التاريخية اقتصرنا على بعض النماذج ولم يسعنا المجال لتغطيتها كلها في هذه الدراسة لكثرتها باعتبار أن المصنف يحتوي على جوانب تاريخية عديدة ومتنوعة.

5. الخاتمة: من خلال دراستنا هذه فإننا نخلص إلى ما يلي:

- رغم اختلاف المؤرخين في نسب ابن دحية الكلبي ومكانته العلمية بين علماء عصره، إلا أنه يبقى أحد الرموز الأندلسية في الأدب وأحد العناصر التي مثلت التواصل الحضاري بين الغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي أحسن تمثيل.
- يعتبر كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب أحد المصنفات الأدبية الذي عبر عن إتقان مؤلفه للعديد من العلوم، وذلك في اعتماده أثناء تأليفه على منهج أهل الحديث وتدوينه لأشعار مختلفة وأجزال في الأقوال، كما يبرز لنا هذا المصنف من خلال ما ذكره المحقق شدة انتماء الأندلسيين إلى بلادهم وأهلهم وذويهم وما يحملونه في قرارة أنفسهم من فخر واعتزاز ببلادهم الأندلس.
- مصنف المطرب من أشعار أهل المغرب له جوانب تاريخية عديدة من حيث الشكل والمضمون، فهو ذو قيمة تاريخية رفيعة، بحيث يعتبر المصدر الأساسي في العديد من الحوادث التاريخية التي لم تتطرق إليها المصادر التاريخية، كما أن الفترة التي عاش فيها ابن دحية مؤلف هذا المصنف والفترة التي تم تأليفه فيها، فترة عرفت حوادث تاريخية مهمة منها ما كان ببلاد الغرب الإسلامي ومنها ما كان ببلاد المشرق والتي من الضروري على باحث التاريخ معرفتها إذا ما تطرق إلى عصر المؤلف أو الظروف المحيطة بتأليف الكتاب.
- يعتبر كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب أحد المصادر في تاريخ الغرب الإسلامي، بحيث لا يمكن إنجاز بحث تاريخي دون الرجوع إليه وذلك لأنه غني بالمعلومات في ترجمته لشخصيات تاريخية ووصفه لأحداث ووقائع تاريخية أو وصفه لبيئة ثقافية أو اجتماعية وغيرها.
- مصنف المطرب من شعر أهل المغرب ليس مصنفًا أدبيًا فحسب، بل هو أيضا مصدر تاريخي ثمين وفضلا على قيمته الأدبية له قيمة تاريخية علمية.

6. التعليقات:

- ابن عبدون: هو الوزير الكاتب أبو محمد عبد المجيد بن عبدون أحد الزعماء في صناعة الشعر والنثر. أنظر (ابن بسام، صفحة 816).
- شنترين: مدينة بالأندلس من كور باجة، وهي مدينة على جبل عال جدا، بينها وبين بطليوس أربع مراحل. أنظر (عبد المنعم الحميري، 1975م، صفحة 346).
- يحي الغزال: هو يحيى بن الحكم البكري الجباني المعروف بالغزال، يعود نسبه إلى قبيلة بكرين وائل العربية وهو سفير الأمويين بالأندلس. أنظر (الحميدي أبو عبد الله، 1962م، صفحة 351).

- ابن بشكوال: هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي مؤرخ وعالم أندلسي. أنظر (ابن شكوال، 2010م، الصفحات 5-6) (مقدمة المحقق)

- القاضي عياض: هو عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي من أهل سبتة، وأصله من بسطة، ومنها انتقل أجداده قديماً. أنظر (المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، 1978م، الصفحات 2-15) (أبي عبد الله محمد، 1982م، الصفحات 3-12).

- كتامة: قبيلة من بربر البرانس أنظر (القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، 1991م، صفحة 290)

- برغواطة: بطن من بطون المصامدة في بسائط تامسنا وريف البحر المحيط من سلا وأزمور وأنقى وأسفي وهم شعوب كثيرة ومتفرقون (ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، الصفحة 276).

7. قائمة المصادر والمراجع:

7. 1. المصادر:

- 1- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي. (1991م). نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب. (تحقيق: إبراهيم الأبياري، المترجمون) مصر: دار الكتب المصرية.
- 2- أبي عبد الله محمد. (1982م). التعريف بالقاضي عياض. (تحقيق: محمد بن شريفة، المترجمون) الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- 3- أحمد بن محمد المقري. (1978م). أزهار الرياض في أخبار عياض (المجلد ج1). (تحقيق: سعيد أحمد أعراب، المترجمون) الرباط: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي.
- 4- ابن بسام. (بلا تاريخ). الذخيرة في محاسن في أهل الجزيرة (المجلد ج1). (تحقيق: إحسان عباس، المترجمون) بيروت: دار الثقافة.
- 5- ابن شكوال. (2010م). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفهائهم وآدابهم (المجلد مج1). (تحقيق: بشار عواد معروف، المترجمون) تونس: دار الكتب الإسلامي.
- 6- ابن خلدون عبد الرحمان. (2000م). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المجلد ج6). (دار الفكر، المحرر، و مراجعة: سهيل زكار، المترجمون) بيروت.

- 7- ابن خلكان شمس الدين. (1970). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (الإصدار ج 3). (تح: إحسان عباس، المترجمون) بيروت: دار صادر.
- 8- الحميري عبد المنعم. (1975م). الروض المعطار في خبر الأقطار. (تحقيق: إحسان عباس، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان.
- 9- الحميدي أبو عبد الله. (1962م). جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس. القاهرة: عظمت العطار.
- 10- ابن دحية. (1998م). أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلين صفيين. (تحقيق: محمد أمحزون، المترجمون) بيروت.
- 11- ابن دحية الكلبي. (بلا تاريخ). المطرب في شعر أهل المغرب. بيروت: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع.
- 12- ابن دحية. (بلا تاريخ). النيراس في تاريخ خلفاء بني العباس. (علق عليه عباس العزاوي، المترجمون) بغداد.
- 13- الفاسي ابن أبي الزرع. (1972م). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- 14- عبد الواحد المراكشي. (2006م). المعجب في تلخيص أخبار المغرب. بيروت: المكتبة العصرية.
- 15- ابن النجار الحافظ محمد الدين البغدادي. (1986). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. (تح: محمد مولود خلف، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

7. 2. المراجع:

الكتب:

- 1- بولقطيب الحسين. (2002م). جوائح وأبئة المغرب عهد الموحدين. الرباط: مطبعة النجاح الجديدة.
- 2- طه عبد الواحد ذو نون. (2004م). دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي. بيروت: دار المدار الإسلامي.
- 3- العبادي أحمد المختاري. (بلا تاريخ). تاريخ الأيوبي والمملوكي. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

4- المالح رياض محمد، و أباظة نزار. (1999). إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي. لبنان، بيروت: دار صادر،.

المقالات:

1- الوصيف فخري. (11 8, 2014). المجاعات في الأندلس. مجلة الفسطاط. تاريخ الاسترداد 11 8, 2014، من مجلة الفسطاط: 11

الأطروحات:

1- تشدوري نعيمة. ((د.ت)). الدكتور طه حسين آراؤه في الأدب والنقد - دراسة تحليلية. أطروحة دكتوراه، 2- 11. ولاية جابو - كشمير، قسم اللغة العربية وآدابها، الهند: جامعة بابا غلام شاه بادشاه راجوري.